

## الزلزال..وقفات واعتبار | د.عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة اخوة الایمان لا يرتفع البصر ولا ينخفض. ولا يلتفت يمينا وشمالا. الا على اية من ايات الله عز وجل الدالة على قدرته وقوته وحكمته ورحمته - 00:00:00

وكمال علمه ولطفه كما قال سبحانه وتعالى ناعيا على المشركين الذين لا ينتفعون بك كثرة ما يمر عليهم من الآيات مع عظم تنوعها وكأي من اية في السماوات والارض يمرن عليها وهم عنها معرضون. ايات كونية دالة على قوته وجلسيته وقدرته - 00:00:42

وايات شرعية مصرحة بكمال علمه وحكمته. ان من ايات الله تعالى الدالة على قدرته وعظمته وقوته. هذه الارض التي نمشي عليها وننام عليها ونقضي في مصالحنا فوق ظهرها. تأملوا يا عباد الله في خلقها على ما هي عليه. حين خلقها الله تعالى - 00:01:12

ساكنة واقفة لتكون مهادا ومستقرة للحيوان والنبات والامم. ولنتمكن الناس الحيوان من السعي عليها في مأربهم. والجلوس لراحاتهم والنوم لهدوهم. والتمكن من اعمالهم ولو كانت رجراجة متكففة لم يستطعوا قرارا على ظهرها ولا هدوءا. ولا ثبت لهم عليها - 00:01:42

بنا ولا امكن لهم عليها صناعة ولا حراة ولا مصلحة. بل كيف يتنهون بالعيش والارض ترتج من تحتهم. الم تسمعوا قول الله تعالى ممتنا على عباده بقوله وال - 00:02:12

في الارض رواسي ان تميد بكم. اي لاجل الا تميد بكم. اولم تسمعوا قوله عز وجل الله الذي جعل لكم الارض قرارا. وقوله سبحانه الذي جعل لكم الارض مهادا ثم تأملوا ايتها المؤمنون. تأملوا في الحكمة البالغة في ليونة الارض مع يبسها. فانها لو - 00:02:32

فلين كالطين لم يستقر عليها بناء ولا حيوان. ولا تمكننا من الانتفاع بها. ولو في الياس كالحجر لم يمكن الحrust عليها ولا زرعها. ولا شقها ولا فلحها. ولا حفر عيونها ولا البناء عليها فنقصت عن لبس الحجارة وزادت على ليونة الطين فجاءت بتقدير - 00:03:02

بفاطرها على احسن ما جاءت عليه. جاءت مهادا للحيوان من الاعتدال. بين اللين واليابس عليها جميع المصالح. ايتها المسلمين ان المؤمن ان المؤمن الموفق هو من يتذكر هذه النعمة دائما ويزداد تذكره لها عندما يرى اختلاسا يسيرا جدا في موازينها - 00:03:32

ولو كان ذلك قليلا بل ولو كان ذلك بعيدا في منطقة او بلد او في اي بقعة من الارض فكيف والامر قريب من حوله؟ وما ومن ذلك ما حدث هذا الاسبوع من الزلزال الذي اصاب - 00:04:02

ایران وامتد اثره الى منطقة الخليج. ومنها المنطقة الشرقية من بلادنا. بل امتد الى مدينة رياض ان حديثا كهذا ان حدثا كهذا لخليق بان يتوقف معه المؤمن وقفات تذكره بربه وتعيده الى مولاه وتحمله على مراجعة نفسه - 00:04:22

وحسابها ومع ربه الذي يذكره بأساليب شتى. ومن هذه الوقفات ان المسلم اللبيب المتذكر يقف امام هذه النوازل موقف التفكير والاعتبار والتأمل في الجبار تلك القوة التي لا تماطلها اي قوة. فالزلزال جندي من جنود الله - 00:04:52

الله تعالى على من يشاء. لا يستطيع مخلوق لا تستطيع دول مهما بلغت قوتها مهما بلغت قوتها لا تستطيع ان تصنع امامه شيئا. الا ان تخفف من اثره ما استطاعت. اما - 00:05:22

اما ان تدفعه فلا والله عندما تتحرك الارض بصوتها المخيف ودويها الرهيب تساقطوا الجدران وتنهض سقوف الابنية. ويصبح اعلى الارض اسفالها في تلك اللحظة. يشعر الانسان بجلال الله وعظمته ويتذكر سلطانه وجلسيته. فيمتلى قلبه خوفا من ربه - 00:05:42

واخبارا اليه. ومحبة ورجاء لما عنده. وطاعة له. ونفرة من معصيته. هذه معانى ايتها الاخوة هل احسسنا بها؟ ونحن نسمع اخبار هذا الزلزال الذي اصاب لا اقول قولوا دولا بعيدة بل اصاب مدننا قريبة. اما الوقفة الاخرى فان الله عز وجل لما - 00:06:12

زمن الساعة فلا يعلمها نبي مرسل ولا ملك مقرب. جعل لهذه الساعة اشتراطًا وعلامات يعرف الناس بها قربها. ومن ذلك ما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. كما في المتفق عليه - 00:06:42

لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل. وقد كثرت الزلازل المروعة وتتابع وقوعها في سنوات قريبة. حتى اصبح الناس في كل سنة لا يكادون ينفكون عن خبر من الاخبار قريب او بعيد. هذا كله يزيد المؤمن يقينا بما اخبر به صلى الله - 00:07:02

عليه وسلم ويزيداد يقينا بصحة رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو الذي لا ينطق عن الهوى اما ثالث الوقفات فاذا كان هذا الزلزال ايها الاخوة اذا كان هذا الزلزال اية من ايات الله فلا - 00:07:32

فقد قال الله عز وجل مبينا الحكمة من ارسال هذه الايات قال سبحانه وما نرسل ايات الا تخويفا. واي حصر ابلغ من هذا الحصر؟ انه حصر يقرأ فيه المؤمن الحصري - 00:07:52

كما يقرأ في قوله تعالى وما من الله الا الله. فمن هو منا الذي احدثت له هذه الاية وغيرها من الايات التي تتتابع من الذي احدثت له خوفا من الله القوي العزيز. ان مما - 00:08:12

يحزن الانسان ان يسمع او يقرأ بعض المحدثين. في مثل هذه الاحاديث الذين يجردونها من معانيها الشرعية فلا يكادون يذكرون شيئا من ذلك. بل يتحدون بتفسير مادي بحث. وكان انهم لا يقرأون القرآن يقولون هي ظواهر طبيعية. سببها تصدع الارض في باطنها. ظعفت القشرة عن - 00:08:32

تحمله وهذا الكلام هذا الكلام من جهة التفسير المادي حق لا ننكره. لكن من الذي قدر هذا الصدع ان يحدث؟ من الذي اضعف قشرة الارض ان تتحمل من الذي قدر هذا كله - 00:09:02

اليس الله؟ اليس الله الذي زلزل الارض وحركها؟ اليس الذي زلزلها وحركها هو الذي قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس؟ لماذا؟ ليذيقهم بعض والذي عملوا ولماذا ايضا لعلهم يرجعون. ولما قص الله عز وجل لما قص الله تعالى - 00:09:22 خبر فرعون في سورة الفجر قال سبحانه وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد ثم ماذا كانت النتيجة؟ فصب عليهم ربكم سوط عذاب. ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا. ونعود بالله ان نقول مثل هذا شهادة باحد. فلست - 00:09:52

والله لسنا والله برعاء من التقصير والذنب بل واقسم بالله ان اسباب العقوبات لمنعقد. والله ان اسباب العقوبات علينا لمنعقد. ولكننا نرجو فضل الله عز نرجو رحمة الله وعفوه. ولا نقول ما نقول شهادة باحد. لكننا نقوله تذكيرا لانفسنا - 00:10:22 مقصورة اولا وتذكيرا لغيرنا. الا ما اشبه حال اولئك الذين يجردون هذه الاحاديث. مما معانيها الشرعية ما اشبه حالهم بمن قال الله فيهم حينما مسوا بالبأساء والضراء قالوا قد مس اباعنا الضراء والسراء قد مس اباعنا الضراء والسراء وكأن الامر امر من التاريخ يتكرر - 00:10:52

لا عبرة فيه ولا عزة. فهذا امر طبيعي لا علاقة له بذنب العباد. هكذا يقولون بلسان حالهم ومقالهم ثم ماذا؟ تجدهم يواصلون اعراضهم ويواصلون فجورهم ليقول قائلهم ان هذا الا خلق الاولين. اما رابع الوقفات مع مثل هذا الحدث فعلاقته بسورة - 00:11:22 علاقة سورة القمر مع هذا الحدث الجلل. فان الله عز وجل كلما ذكر عقوبة قوم عقب على تلك القصة بقوله سبحانه عقب على تلك القصة بامرین عظيمین جديرين بالوقوف والتأمل - 00:11:52

من كل مؤمن. اما الاية الاولى فهي قوله فكيف كان عذابي ونذر؟ اما الاية الثانية فذوقوا عذابي ونذر. تتنوع التعقيبات ثم يتبع ذلك تعقيب ثالث. في قوله عز وجل بعد كل قصة ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مذكر؟ وهي اشارة الى امرین - 00:12:12 لعلنا نعالج بهما قسوة قلوبنا مع هذه الاحاديث العظيمة. التي لم تلن لها الا من رحم الله. اما الامر الاول فان نتذكرا ان نتذكرا ان نتذكرا عقوبات الله. انها لم تأت - 00:12:42

الا بعد نذر متتابعة وتحذيرات متواتلة وها نحن ننذر وها نحن نحذر ولقد قد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات لعلهم

يرجعون. اما الثانية فان نعلم ان علاج هذه القسوة القلوب غشت القلوب ان هذه القسوة تعالج وهذه الغفلة التي - 00:13:02

ضررت على اكثرا الفيدة هذه القسوة والغفلة من اعظم اسباب علاجها. تدبر القرآن حقا تذكره صدق وقراءة قصص السابقين الذين حلت بهم المثلثات. واستمع الى هذا السؤال مرة اخرى وثالثة ورابعة وعاشرة ومئنة. ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مذكر -

00:13:32

فهل من مذكر؟ فهل من مذكر؟ اما خامس الوقفات فبعض الناس يتتساع عن الحكمة في وقوع هذه الزلزال والكوارث في بلاد الاسلام وفي غير بلاد الاسلام. والجواب العام انه ما من شك ولا ريب ان الله تعالى لا يقدر ولا يخلق شرًا محسنا. فكم من شر في نظر الناس - 00:14:02

يحمل في طياته خيرا كثيرا. والله تعالى يعلم وانتم لا تعلمون. استمع لابن القيم رحمة الله وهو يجيب على هذا التساؤل فيقول رحمة الله عليه وقد يأذن الله عز وجل للارض في بعض الاحيان بالتنفس - 00:14:32

فتتحدث فيها الزلزال العظام. فيحدث من ذلك لعباده الخوف والخشية. والانابة هو الاقلاع عن المعاصي والتضرع الى الله تعالى والندم. كما قال بعض السلف وقد زلزلت الارض في بلد ان ربكم يستعتبركم. ان ربكم يستعتبركم. ان ربكم - 00:14:52

يستعتبركم وقد قال عمر رضي الله عنه لما زلزلت المدينة في عهده خطبهم ووعظهم وقال لان عادت لا اسكنكم فيها. انتهى كلام ابن القيم رحمة الله. فها نحن يا عباد الله ها نحن نسمع خبر الزلزال الذي اقترب منا واوشك ان يصيب بلدنا القرية هذه - 00:15:22 وقبل سنيات قليلة وتحديدا قبل ثلاث سنوات ونصف. كنا نسمع الزلزال قرب من منطقة العيص في المدينة النبوية. فما الذي احدث لنا ذلك في حياتنا؟ من الذي احدث توبه؟ من الذي - 00:15:52

رد المظالم الى اهلها. من الذي فزع الى التوبة والاستغفار؟ من الذي اصلاح حاله مع الصلاة؟ من الذي اصلاح حاله مع والديه ان كان مقصرا. من الذي وصل رحمه؟ من الذي اقطع عن الربا؟ من الذي اقطع عن الرشوة - 00:16:12

من الذي من الذي استئلة يدرك كل واحد منا ما عنده من رصيد من الذنوب والمعاصي بل على نفسه بصيرة. فنعود بالله تعالى من قسوة القلوب. ونعود بالله تعالى من انطمام البصائر. ونعود بالله من - 00:16:32

من الغفلة عما يراد بنا. اللهم انا نعود بك ان نكون من حق عليه قوله. اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. ما يأتיהם من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون. لا هي تنقل - 00:16:52

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعني واياكم بما فيهما من الآيات والحكمة. اقول ما تسمعون استغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربى رحيم وصاحب ومن والاه اما بعد - 00:17:12

في ايها الناس اتقوا الله تعالى وتوبوا اليه من ذنوبكم واقلعوا من معاصيكم قبل ان يحل بنا ما حل بغيرنا من العقوبات. ان الناظر بعين البصيرة يجد ان في الامة والمجتمع يجد فيها ذنوب - 00:17:32

ومعاصي كبيرة. ولعل من اكبرها واعظمها واطرها. اصرار بعض الناس وخصوصا من الشباب على ترك الصلاة المفروضة ترکا كلها. ومن الناس من يصر على اكل الربا ومنهم من يقع وفي الزنا وتحتك الاعراض. وآخرون استسهلوا اكل الحرام عن طريق الرشوة او السرقة. وآخرون هلكوا - 00:17:52

وفي اودية العقوق وقطيعة الرحم. هذا هذا فيما يتعلق بالذنوب الفردية. اما الذنوب الجماعية فيكتفي فيها كثرة الاستعلان بالمنكرات. وقلة الاحتساب عليها على من فاعليها من قبل كثير منا وكثير من الناس يستحي ان يقول لبعض الشباب الذين يراهم وهو قادم الى المسجد. قوموا الى الصلاة - 00:18:22

حتى هذه بخنا بها الا من شاء الله. وغير ذلك مما نتخوف معه والله العظيم نتخوف معه نزول العقوبة صباحا او مساء. كما قال عز وجل افأمن الذين مكرروا السيئات - 00:18:52

ان يخسف الله بهم الارض او يأيدهم العذاب من حيث لا يشعرون. او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين. اللهم يا ذا الجلال والاكرام. يا قوي يا عزيز يا رحمن يا رحيم. اللهم ارحم عبادك - 00:19:12

وارفع عنهم عذابك. اللهم ارزقنا واياهم التوبة الصادقة. اللهم ارزقنا واياهم التوبة الصادقة. والانابة الحقة اللهم ايقظنا من غفلتنا.

اللهم احفظنا في انفسنا. واحفظنا في ازواجنا ووالادنا. واحفظنا في اموالنا - [00:19:32](#) -

اللهم احفظ المسلمين في كل مكان - [00:19:52](#)